

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

# مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد ( ١٣ ) العدد ( ٤٤ ) كانون الثاني ٢٠٢١م، القسم الاول

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ـ بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١





The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Tikrit University
College of Arts

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

# Journal of Al - Farahidi Arts

A Quartly Academic Journal Of The College of Arts
Tikrit University

Vol (13) No (44) January 2021, First Part

Deposit number at Books and Documents
House - Baghdad 1602 of 2011



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت




# مجلة
# آداب الفراهيدي

## مجلة علمية محكّمة فصلية تصدر عن كلية الآداب
## بجامعة تكريت

الترقيم الدولي للطباعة الورقية: ٩٥٥٤ – ٢٠٧٤

الترقيم الدولي للنشر الإلكتروني: ٨١١٨ – ٢ ٦٢

**رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ١٦٠٢ لسنة: ٢٠١١**

المجلد (١٣) العــدد (٤٤) كانون الثاني ٢٠٢١ القسم الأول

مجلة آداب الفراهيدي



## شروط النشر:

١. ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD).

٢. ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة ولا تقل عن (١٥) صفحة من الحجم العادي (A4) ويستثنى من ذلك النصوص المحققة على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف عن كل صفحة اضافية.

٣. يمكن ان يكون البحث جزءاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث على ان يلتزم الباحث بوضعه على قالب المجلة واستكمال المعلومات المطلوبة باللغتين العربية والانكليزية، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تمَّ إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً.

٤. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً.

٥. أن يكون البحث ضمن الاختصاصات الانسانية ومن ضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

٦. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأريخ وصوله لهيئة التحرير.

٧. لا ترد الأبحاث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٨. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة والبالغة ٩٠ ألف دينار عراقي داخل العراق و ١٠٠ دولار أمريكي خارج العراق.

٩. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بإعادة نشره في مكان آخر إلا بعد مرور سنة كاملة على تأريخ نشره فيها.

١٠. يطبع البحث ببرنامج (Word)، وتوضع الرسوم أو الاشكال – إن وجدت – في مكانها من البحث على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.

١١. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

١٢. يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.

١٣. يجب أن تكون الخطوط كالآتي:

أ- اللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).

**ب**- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman) حجم الخط (١٤).

١٤. عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم.

**مجالات النشر:**

١. **البحوث العلمية:** تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال العلوم الإنسانية.

٢. **المؤتمرات والندوات العلمية:** تنشر المجلة بحوث المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية والعالمية والتي عقدت حديثاً في مجال العلوم الإنسانية وضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

**ملاحظات النشر:**

١. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة.

٢. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٣. تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر أو الذي يرفض من قبل الخبراء.

٤. يعطى الباحث نسخة مستله من بحثه.

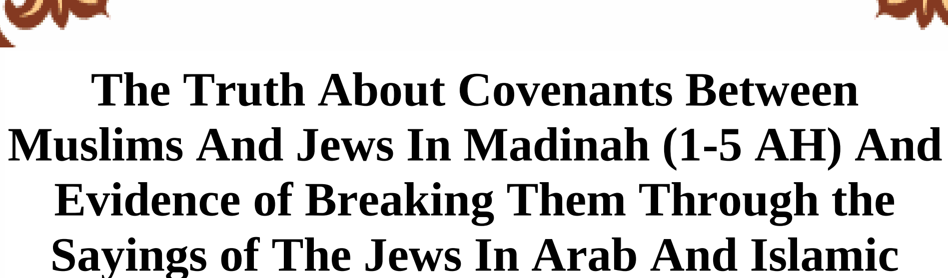
**العنوان البريدي:** جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي

**معلومات الاتصال**

http://www.jaa.tu.edu.iq jaa@tu.edu.iq dr.saadsalman@tu.edu.iq

# المحتويات





# The Truth About Covenants Between Muslims And Jews In Madinah (1-5 AH) And Evidence of Breaking Them Through the Sayings of The Jews In Arab And Islamic Resources


**Assistant Professor Dr: Nassir Bahjat Fadhil**

## Tikrit University
**College of Arts**
**Department of Archaeology**








# حَقيقة العُهود بين المُسلمين واليَهود في المَدينة المُنورة (١-٥ هـ) ودَلائل نَقضها مِن خِلال اقوال اليَهود فِي المَصادر العَربية والإسلامِية


## الأستاذ المساعد الدكتور: نصير بهجت فاضل

# جامعة تكريت

## كلية الآداب – قسم الآثار








Journal of Al-Frahedis Arts, Tikrit University, Vol (13) | Issue (44) | Part I | Year (2021) | Pages (102-120)



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

**Article Available Online:** Iraqi Scientific Academic Journals, Open Journals System



**Asst. Prof. Dr. Nassir Bahjat Fadhil**
**E-Mail:** naseer.bahjat@tu.edu.iq
**Mobile:** +9647702320065

Department of Archaeology
College of Arts
Tikrit University
Salahuddin
Iraq

***Keywords:***
- Epochs
- Kinka
- Qurayza
- Al-Nadhir
- Muslims

A R T I C L E I N F O

***Article History:***
Submitted: 20/06/2020
Accepted: 25/08/2019
Published: 01/01/2021



# The Truth About Covenants Between Muslims And Jews In Madinah (1-5 AH) And Evidence of Breaking Them Through the Sayings of The Jews In Arab And Islamic Resources

A B S T R A C T

There were different views regarding the reality of bonds between the Muslims and the Jewish in Al-Madinah Al-Munawarah (1-5 A.H) for the lack of information in the historical resources. What had been found were only brief clarifications about the relationship among the parts of the city with each other without a clear resource to support this reality. Also, what had been mentioned by resources regarding those bonds such as Al-Madinah journal was only an announcement from one party. Where there were no signing parties, no writer name, no date, and even the Madinah journal didn't publish to any of the Jewish tribes with its proper name and this supports that it was an announcement by the messenger Muhammad (PBUH).

Although the bonds between the Muslims and the jewish tribes were exist, each tribe had its own bond. This had been asserted by the situations and events. The beginning of that was at the killing of Ka'ab bin Al-Ashraf with a command from prophet Muhammad (PBUH). The jews were fully angry and regarded it a breaking of the bond with Muhammad (PBUH). But the latter considered him an insurgent against the bond. Also, he warned them of breaking the bond or else their fate would be the same of Ka'ab bin Al-Ashraf.

Qaynuqa'a was the first tribe who broke the bond and Al-Nadheer followed it. Their leaders clarified the nature of their bonds with the Muslims when the Muslims sieged them after breaking the bond, therefore they confirmed those bonds and broke them for different reasons. While Quraydha's break was considered a great betrayal for they were a great danger on Islam which threatened the inner front of Madinah. Their leader Ka'ab bin Asad spoke about this betrayal and handed the bond to Hayee bin Akhtab who torn it. He also insisted to break with muslims and finally Quraydha was punished for their doing and deeds which had been clarified by the resources.



* Corresponding Author: *Asst. Prof. Dr. Nassir Bahjat Fadhil | Department of Archaeology, College of Arts, Tikrit University | Salahuddin, Iraq | E-Mail: naseer.bahjat@tu.edu.iq / Mobile: +9647702320065*



**ا. م. د. نصير بهجت فاضل**
**البريد الكتروني:** naseer.bahjat@tu.edu.iq
**رقم الجوال:** +9647702320065

قسم الآثار
كلية الآداب
جامعة تكريت
صلاح الدين
العراق

**الكلمات المفتاحية:**
- العهود
- قينقاع
- قريظة
- النضير
- المسلمين

**معلومات المقالة:**
**تاريخ المقالة:**
قدمت: ٢٠٢٠/٠٦/٢٠
قبلت: ٢٠٢٠/٠٨/٢٦
نشرت: ٢٠٢١/٠١/٠١

# حَقيقة العُهود بين المُسـلمين واليَهود في المَدينة المُنورة (١-٥ هـ) ودَلائل نَقضها مِن خِلال اقوال اليَهود فِي المَصادر العَربية والإسلامِية

## الملخص

تباينت الآراء حول حقيقة العهود بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة (١-٥هـ) لقلة المعلومات الواردة عنها في المصادر التاريخية ، وما وجد ليس سوى ايضاحات موجزة تنظم العلاقة بين فئات المدينة بعضها ببعض ، دون أن يكون هناك نص ثابت وصريح يدعم هذه الحقيقة ، وما ذكرته المصادر حول هذه العهود كصحيفة المدينة لا يتعدى أنه اعلانا من جانب واحد ، إذ لا اطراف موقعة عليه ولا اسم لكاتبه ولا زمن يحدد بدقة تاريخ حقيقي له حتى نطلق عليه تسمية عهد أو اتفاق ، بل لم تشر صحيفة المدينة لأي من القبائل اليهودية بتسميتها الصريحة وهذا ما يدعم القول بأنه اعلان من جانب الرسول محمد (ﷺ).

وعلى الرغم من ذلك فان العهود بين المسلمين والقبائل اليهودية كانت موجودة، إذ لكل قبيلة عهدها الخاص، وهذا ما تؤكده المواقف والأحداث، وبداية ذلك كانت عند مقتل كعب بن الأشرف بأمر من الرسول محمد (ﷺ)، إذ اغتاظت يهود لذلك وعدته اخلالا بالعهد الذي بينهم وبين محمد (ﷺ)، الذي حذرهم من مغبة نقض العهد والا كان مصيرهم كمصير كعب بن الاشرف بعد تمرده على الاتفاق.

بنو قينقاع هم أولى القبائل التي نقضت عهدها وتبعتها بنو النضير ، الذين أوضح زعماءهم طبيعة العهود التي تربطهم بالمسلمين صراحة في أثناء محنتهم عندما حاصرهم المسلمون بعد نقضهم العهد ، إذ اقروا بتلك العهود ونكثوها لأسباب شتى ، أما نقض بني قريظة فقد عد خيانة عظمى، إذ شكلوا بذلك خطرا عظيما على الاسلام هدد الجبهة الداخلية للمدينة ، وهذا الاخلال بالاتفاق تحدث به صراحة زعيمهم كعب بن أسد الذي ناول العهد لحيي بن أخطب فشقه ، واصر على نقض ما كان بينه وبين المسلمين من العهد ،وفي النهاية عوقبت على فعلتها وجرت محاسبتهم على ما أوغلوا .

## المقدمة

درج المؤرخون عند حديثهم عن ماهية العهود بين المسلمين واليهود على النقل بعضهم عن بعض بالتتابع، وان كان بعضهم لم يتميز بتمحيص الرواية أو التركيز على السند للتأكد من مدى مصداقية الرواة في ايراداتهم التاريخية، معنى ذلك ان المتأخر منهم قد مال الى تقديم رواية المؤرخ الذي سبقه دون التحقق منها، أو حتى البحث عن مصادر جديدة ورواة آخرين، يتميزون بالصدق ويقدمون رواية واقعية عن الحادثة أكثر تفصيلا وأكثر دقةً، حتى وان كانت ذات الرواية لكنها من راوٍ آخر تميز بمقبولية أكثر ونال حيزا لا بأس به من الرصانة، إذ تنطبق عليه شروط القبول لأنه ثَبت يمكن أن يعتد بروايته ويستشهد بها، والتي ربما حوت بعض التفاصيل التي قد تحل لنا الكثير من الاشكاليات التاريخية التي ما زالت عالقة حول هذه العهود، وبذلك يطمئن المؤرخ الى صدق ما نقله من الرواة ، ويفوضه ذلك وضع تلك الاخبار من ضمن مروياته.

بلا شك كان مجمل الرواة والمؤرخين الذين تناولوا الحديث عن العهود والمواثيق التي عقدت ما بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة (١-٥هـ)، قد أغلقوا على أنفسهم باب المناقشة، فيما هية تلك العهود؟ وتاريخ عقدها، فضلاً عن أغفالهم لبيان الاطراف الموقعة على تلك المواثيق، أو حتى بيان الاطراف التي شهدت عليها، على ذلك جاءت مروياتهم وكتاباتهم وهي تفتقر الى الكثير من الجوانب التي تجعل ما رووا أكثر مقبولية لِخُلُوِها من شروط سبك الرواية التاريخية.

وتجدر الاشارة الى أن مجمل الروايات التي قدمت عن العهود والمواثيق الاولى للرسول محمد (ﷺ) مع اليهود كانت قد أخذت من ابن اسحاق(ت: ١٥١هـ)، والذي قدمها من غير سند للرواية، اذ جاءت رواياته لهذه العهود سائبة ،بل إن الكثير مما قدمه من روايات كانت مبهمة ولا تعطي صورة دقيقة لواقع الحال آنذاك، ثم أن مجمل ما قدمه لا يوحي بأن هذه المدونات هي عهود بين المسلمين واليهود، سيما وأنها لم تحو حتى اشارات بسيطة الى مسميات القبائل اليهودية التي كانت تقطن المدينة المنورة آنذاك، بل جاءت غامضة وهي في كثير من جوانبها كانت تمثل إعلاناً من جانب واحد، وهذا ما يمكن ملاحظته في صحيفة المدينة مثلا، وقد درج المؤرخون على تناول كل ما قدمه ابن أسحاق من روايات دون تمحيص أو بحث عن دليل، فأعادوا أيرادها كما دونت دون تغيير، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا بعض المؤرخين ومنهم ابن سلام في كتابه الاموال، اذ قدم روايته عن الصحيفة بوصفها واحدة من العهود، مدعومة بسند أعتبر صحيحاً على قول أهل السند، غير انه لم يختلف عن سابقيه أو حتى لاحقيه في ان مجمل ما قدمه عن الصحيفة والعهود ما بين المسلمين واليهود، هي ذاتها المبادئ التي قدمها الجميع دون تغيير جوهري يمكن منه رسم صورة أوضح عن تلك الاتفاقيات أو حتى الاطراف الموقعة عليها، وهل هي شاملة لجميع القبائل اليهودية؟، أم كانت مقتصرة على بعضها، سيما وأن يهود المدينة المنورة كانوا يندرجون في ثلاث قبائل هي بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة.

إن الذي يسعى الباحث الى تقديمه من صفحات هذه الدراسة هو توكيد حقيقة العهود والمواثيق أو الصحف المكتوبة والمعقودة ما بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة اثناء الخمس

ســنوات الاولى من عمر الهجرة النبوية، وكل ذلك من خلال اقوال اليهود انفســهم عن تلك العهود والمواثيق من خلال المصــادر العربية والاســلامية، وفق تسلسـل ونهج أكاديمي سـليم، سـيما وان اسباب نقض اليهود لعقودهم مع الرسول محمد (ﷺ) غير واضحة في كثير مما قدمه المؤرخون، بل ان بعض الروايات التي قدمت قد موهت الســـبب الحقيقي لتغير موقف المســـلمين من اليهود كما حدث مع بني قينقاع مثلاً والذي مال فيه عدد من المؤرخين الى القول ان السبب الرئيس لغزو النبي محمد (ﷺ) لهم كان لأنه دعاهم الى الدخول في الاسلام، بيد انهم رفضوا وحذرهم من مصير مشابه للذي وقع للمشـــركين في غزوة بدر ٢ هـ، غير ان هذا ليس الســـبب الحقيقي أو الرئيس لحرب المسلمين معهم آنذاك [١].

على ذلك الاســاس سـنعمد الى تقسـيم البحث على اربعة مطالب نسـلط فيها الضـوء على مجموعة من النصـوص الواردة في المصـادر آملين تحديد بعض الأسـاسـيات التي تؤكد ابرام اليهود لهذه العهود وكيفية نقضها من قبلهم، وهي كما يأتي:

**المطلب الأول:** النواة الأولى للمعاهدات العامة مع اليهود، **المطلب الثاني:** عهد بني قينقاع ودلائل نقضه من خلال أقوال زعمائهم، **المطلب الثالث:** عهد بني النضير ودلائل نقضه من خلال أقوال زعمائهم، **المطلب الرابع:** عهد بني قريظة ودلائل نقضه من خلال أقوال زعمائهم.

**المطلب الأول: النواة الأولى للمعاهدات العامة مع اليهود:**

لقد نهج الرسول محمد (ﷺ) سبيلا مميزاً في توحيد فئات المدينة في إطار يتجاوز في شموله حيثيات النظام القبلي، حيث تطغى العصبيات على مجتمع المدينة المنورة، فعمد الى توحيد مكونات المدينة في اطار يمكن ان يجمعهم جميعاً، مع بعض الفوارق التي تحفظ لكل فئة امتيازاتها، فدمجهم جميعا تحت مسمى الامة الواحدة، وقد وافقت مكونات المدينة على قبول الدخول وفق هذا المنظور، ومنهم اليهود الذين دخلوا في عهود وصحف ومواثيق حفظت لهم حقوقهم، وبذلك نُظِمت العلاقة وفق ضوابط مثل الرسول محمد (ﷺ) المرجع والدستور الذي تسير على قوانينه مكونات المدنية المنورة جميعاً، ومن هذه العهود والمواثيق صحيفة المدينة، فضلا عن عهود معقودة بين المسلمين وبين كل قبيلة من قبائل اليهود.

وقد جعل الرسول محمد (ﷺ) مرجعية المسلمين اليه في كل عارض يكتنفهم، فهو يمثلهم وينظم شؤونهم، وهذا ينطبق على المسلمين فقط، أما القبائل اليهودية الثلاث فقد عمد الرسول محمد (ﷺ) الى فصل كل قبيلة عن الاخرى باتفاقية خاصة بهم، عزلهم بذلك عن بعضهم البعض وجعل من إمكانية اجتماعهم في جبهة واحدة ضد المسلمين شبه مستحيلة [٢]، على اعتبار ان كل قبيلة لها أتفاقها الخاص، وهي غير ملزمة بالمشاكل التي تقع فيها بقية القبائل سواء كانوا من اليهود أو حتى من حلفائهم العرب في المدينة المنورة أو خارجها من غير المسلمين، فالمسلمون من الأوس والخزرج لم يعد لهم عهودا أو مواثيق بينهم وبين اليهود منذ بدء إسلامهم، وهذا ما صرح به رجل من الأنصار هو الهيثم بن التيهان في بيعة العقبة الثانية، إذ قال: "ان بيننا وبين الرجال حبالاً، وإنا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ..." [٣]، وبذلك



تعددت مرجعيات القبائل في المدينة، بيد أقواها ما كان بيد الرسول محمد (ﷺ)، فبدأت نهضة المسلمين، وأخذت أعدادهم تتزايد على حساب الأطراف الأخرى.

على ذلك كانت المعاهدات متعددة ، وشملت كل قبيلة من قبائل اليهود على حدة، إذ كان لكل قبيلة عهدها الخاص مع الرسول محمد (ﷺ)، ومن المسلم به ان اليهود قد منحوا حريات دينية مطلقة، فضلاً عن حرياتهم في الجوانب الاخرى الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وعلى الرغم من ذلك فقد كانوا يرون ان تلك العهود والمواثيق هي ضرورة لتحقيق غايات مرحلية، يستهدفون بها تحقيق مصالح آنية، وهم على أتم الاستعداد لنقضها ما أن ينتفي غرضها الزمني الذي يحقق مصالحهم وأمنهم، ذلك أنهم ما أن يتجاوزوا مراحلهم العصيبة حتى ينقضوها دون أدنى اعتبار ديني أو أخلاقي أو قبلي.

ومن الجدير بالذكر أن اليهود لم يكونوا ضد الرسول محمد (ﷺ) في لحظة وصوله الى المدينة، فهم لا يريدون أن يصدقوا  أن آخر الانبياء هو من العرب، ومما يؤكد ذلك أن أول من رأى الرسول محمد (ﷺ) قادما الى المدينة كان رجلاً من اليهود، فالمسلمون ما أن اكتملت هجرتهم الى المدينة على شكل أرسال أو جماعات، كانوا في كل يوم ينتظرون الرسول محمد (ﷺ) لاستقباله والتكفل بحمايته وهذا مما وعدوا به في بيعة العقبة الثانية، وقد استمروا على ذلك الحال أياماً، ففي كل يوم كانوا يخرجون ينتظرون مقدمه، وما أن عادوا في آخر أيام انتظارهم للرسول محمد (ﷺ) حتى لاح النبي لأحد رجالات يهود الذي انطلق الى المسلمين يخبرهم بمجيئ الرجل الذي ينتظرون وقال: "يا بني قيلة [٤] هذا جدكم قد جاء" [٥] فهرع الناس وهم يحملون أسلحتهم بارين بعهدهم الذي عاهدوا به نبيهم على الدفاع عنه وحمايته ما أن يصل الى المدينة [٦]، معنى ذلك ان اليهود لم تكن لهم أحكام مسبقة عن الرسول محمد (ﷺ) بل الأكثر من ذلك أنهم لم يكونوا يصدقون أنه نبي مرسل وهذا يستشف مما ذكر في النص السابق، إذ لم يذكر الرجل اليهودي عما عرفه بالوصف من بعيد صفة النبي عند تبليغه للمسلمين بمقدمه، والأكثر من ذلك هو أنهم لو كانوا ناقمين على الرسول (ﷺ) حينها، لكان بإمكانهم أن يكيدوا له أو يفكروا في اغتياله لحظة وصوله.

ومما يدعم ما ذكر أيضاً هو أن اليهود أخذوا يستمعون للرسول محمد (ﷺ) لحظة مقدمه الى المدينة ، ومن ذلك ما روته صفية بنت حيي عندما وصفت حال ابيها حيي وعمها جدي بن أخطب [٧] اللذان ما ان سمعا بمقدم الرسول محمد (ﷺ) الى المدينة حتى سارعا الى لقائه للتأكد هل هو نبي مرسل، أم أنه يدعي قول الانبياء، وكانا قد تأخرا وهما يسمعانه يحادث المسلمين ويلحظان ردوده ويبصران طريقة تعامله مع القوم ، حتى كان المساء فقدما الى الدار كما ذكرت صفية وهما: "كالين كسلانين ساقطين، يمشيان الهوينى ،قالت فهششت اليهما ... فو الله ما التفت الي واحد منهما، مع ما بهما من الفم ،قالت وسمعت عمي ابا ياسر، وهو يقول لابي حيي بن أخطب أهو هو؟ قال: نعم والله، قال: أتعرفه وتثبته؟ قال نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت" [٨].

من هذا النص يمكن القول ان حال العلاقة بين المسلمين واليهود لم تعد كما كانت قبل هذا الإدراك من قبل اليهود، وتأكدهم انه نبي مرسل، وكل ذلك سيدفعهم الى عقد عهود واتفاقيات معه

باعتباره صاحب السلطة المتنامية، لكن هذه العهود في مجملها من وجهة نظرهم هي لتحقيق مآرب ما، تُنقَضُ ما ان تنتفي الحاجة اليها، على ذلك فالعهود من البداية كانت في حالة عدم الاستقرار، لأن اليهود كانوا قد وضعوا نصب اعينهم أن هذه العهود هي غير ملزمة لهم إلا بما يحقق مبتغاهم وما ان تنتفي الحاجة، أو يصبح العهد مقيدا لهم حتى يخلو مسؤوليتهم من الالتزام به.

وقد أورد الاخباريون والمؤرخون بنود بعض هذه العهود والصحف كدستور المدينة مثلا، أو اشارتهم الى عهد بني النضير في دار رملة بنت الحارث [٩] والتي لم يذكروا فيها أي تفصيلات عن حيثيات وماهية هذه المواثيق، وإذا كانت البنود واضحة في صحيفة المدينة مثلا، على الرغم مما يؤشر عليها من مبهمات في الشكل والمضمون، ومن ذلك خلوها من سلسلة السند وتاريخ انعقادها، أو بيان اسم كاتبها أو حتى الموقعين عليها، أو الشهود الحاضرين على هذا الاتفاق، أو حتى تحديد زمنها وإن كان بصورة غير مباشرة، كأن يربط التوقيع والكتابة لهذه العهود بحادثة معينة استلزمت عهدا جديدا يوضح بدقة طبيعة العلاقة ما بين الاطراف المتعاقدة.

قدمت المصادر للصحيفة وقبل ان تدون بنودها ما يدل على انها إعلان ومعاهدة في ذات الوقت تمت بين كافة مكونات المدينة المنورة، إذ أوردت ان الرسول محمد (ﷺ) "كتب كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم وأشترط عليهم" [١٠] ومن المرجح أنها كتبت قبل معركة بدر ٢هـ، بعد أن تنامت سلطة الرسول في المدينة المنورة وازدياد اعداد المسلمين من الاوس والخزرج فقويت شوكتهم، وكان صاحب السلطة العليا في المدينة آنذاك الرسول محمد (ﷺ)، كل ذلك مكنه من عقد هذه المعاهدة ممثلا عن المسلمين، ويؤكد ذلك ما أوردته المصادر الاسلامية بالقول "لما قدم رسول الله (ﷺ) وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا، والحق رسول الله (ﷺ) كل قوم بحلفائهم، وجعل بينه وبينهم أمانا، وشرط عليهم شروطا، فكان فيما شرط أن لا يظاهروا عليه عدوا" [١١] وربما حمل هذا الاتفاق ان بإمكانهم التزام الحياد فلا يكونوا الى جانب المسلمين وفي المقابل لا يكونوا الى جانب أعدائهم.

ولتأكيد هذا الاتفاق وهذه الشروط، وأن كل أطراف المدينة كانت حاضرة حينها، سنعمد الى بيان أقوال اليهود أنفسهم في أزمنة الفتنة التي حاكوها ضد الاسلام والمسلمين، والتي انقلبت عليهم في النهاية، وإن كان ابن اسحاق اول من قدم هذه الصحف والعهود بعضها بدون سند كصحيفة المدينة وبعضها الاخر بسند كعهد الرسول (ﷺ) مع بني النضير [١٢] بعد مقتل أحد اشرافهم المدعو كعب بن الاشرف [١٣].

**المطلب الثاني: عهد بني قينقاع ودلائل نقضه من خلال اقوال زعمائهم:**

بلا شك كان اليهود يدركون ان محمداً هو رسول الله الى الناس وهو خاتم الانبياء، وهذا ما هو مدون في كتبهم التي كانوا يحاججون الرسول محمد (ﷺ) في بعض نصوصها، غير انهم كرهوا تصديقه لأنه لم يكن من بني اسرائيل وهو ما جاء على لسان زعمائهم عندما كانوا يتحاورون مع بعضهم بعضاً، وكانوا من السباقين الى التأكد من ذلك في البدايات الاولى لمقدمه الى المدينة المنورة،




وشاهد هذا السياق ما أوضحه سلام بن مشكم إذ قال: "انا لنحسد محمداً على النبوة، حيث خرجت من بني هارون، وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا" (١٤).

وقد اتفقت المصادر التاريخية على أن بني قينقاع كانوا أول من نقض العهود المعقودة ما بينهم وبين الرسول محمد (ﷺ) ممثلا عن المسلمين، إذ اصابهم الغرور ولم يقبلوا فكرة انتصار الرسول محمد (ﷺ) على مشركي قريش في معركة بدر، بل الادهى من ذلك أنه قد جلب كثيرا من قادتهم أسرى كسهيل بن عمرو فضلاً عمن قتل منهم في هذه المعركة الفاصلة في التاريخ الاسلامي، كأبي لهب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وغيرهم إذ وصلت أعداد قتلاهم الى سبعين قتيلاً (١٥)، وكان مما قاله الرسول محمد (ﷺ) لهم بعد ما أصاب من قريش زعماءهم" يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة، واسلموا فأنكم قد عرفتم اني نبي مرسل ... قالوا: يا محمد انك ترانا كقومك، يغرك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة، انا والله لو حاربناك لتعلمن انا نحن الناس" (١٦).

بلا شك كان الغرور قد أصاب اليهود، فضلاً عن جانب التنافس الاقتصادي في سوق بني قينقاع، سيما وأن المسلمين أخذوا يمارسون العمل التجاري وهو ما برعوا بممارسته في مكة، والذي نجم عن التنافس فيه إراقة اليهود لدم امرء مسلم وعدم تقديمهم توضيحاً للرسول محمد (ﷺ) باعتباره يمثل المسلمين في المدينة، وهنا أفصحوا عما كان يجول في خلدهم "ونبذوا العهد الذي كان يربطهم بالمسلمين ... وتحصنوا في حصنهم" (١٧) كل تلك الاسباب مجتمعة كانت وراء نقض عهدهم مع الرسول (ﷺ) في المدينة.

ولما كانت مساكن بني قينقاع في داخل المدينة المنورة، جعل ذلك بيوتهم إن لم تكن متداخلة مع مساكن المسلمين كانت بالقرب منهم سيما وانهم كانوا يعملون في التجارة ولهم في هذا الحي من المدينة سوقا، كل ذلك اقتضى منهم الدخول في تحالف مع المسلمين فعقدوا معهم العهود، سيما وانهم كانوا من حلفاء الخزرج الذين دخل جلهم في الاسلام، ولارتباطات تلك التحالفات ومقتضياتها، اندفعوا الى الاسراع في موادعة الرسول محمد (ﷺ) والدخول معه في عهود تحفظ لهم حقوقهم.

لكن الذي شوش المعلومة عن حقيقة نقض بني قينقاع لعهدهم مع المسلمين، هو تتابع المصادر في ايراد نبذ عن اسباب الخلاف ما بين الطرفين، دون الولوج في الحوار الحقيقي الذي يظهر بشكل جلي نقض بني قينقاع لعهدها الذي عاهدت به النبي محمد (ﷺ) وعدم تثبيت اعترافاتهم بألسنتهم حول هذه الحادثة، فبني قينقاع كانت تنتظر الفرصة المناسبة كي تنقض هذا العهد وبدأت تعمل لتحقيق هذه الغاية، وما زاد من سعيهم أكثر هو بداية رجحان كفة الرسول (ﷺ) والمسلمين عليهم بعد الانتصار الذي حققوه في بدر.

وقد أشـــار القرآن الكريم الى أن عقد اليهود لتلك العهود والمواثيق هو ظاهريا فقط فهم ملتزمون بـه في الظروف الطبيعيـة، لكنهم في أوقـات الازمـات لا يلتفتوا كثيرا لهـذه العهود التي يقطعونها مع المســـلمين، قال تعالى: "**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**"(١٨)، بل اكثر من ذلك انهم يخلفون وينقضـون العهد حتى مع الله قال تعالى: "**وَلَمَّآ جَآءَهُمْ**



**رَسُـــولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَـــدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ"** (١٩)، ومن لا يحفظ عهده مع الله لا يحفظ العهد مع خلقه، قال تعالى: "**الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة بل أكثرهم لا يؤمنون**" (٢٠).

وأن كل ما ذكر حول نقض بني قينقاع هو ايراد عام يتلخص بأنها نقضت عهدها واستعدت للحرب، دون بيان الرأي الصـــريح لهذه الفئة من يهود المدينة، إذ أســـهبوا كثيراً في بيان غرورهم واعتزازهم بقوتهم، دون الخوض في ايراد توضيح مباشر يظهر بشكل جلي وواضح، وبالقول الصريح نقض بني قينقاع لعهدهم مع المسلمين.

ومع استمرارنا في البحث عن أقوال زعماء اليهود أو حتى عامتهم عن أصل هذا النقض وحقيقته، أوصلتنا بعض الروايات الى توكيد حقيقة نقض بني قينقاع لعهدهم مع الرسول محمد (ﷺ) من خلال حديث بني النضير وهم يتعاتبون أثناء حوارهم في عمق أزمتهم الثانية، عندما نقضوا عهدهم مع الرسول محمد (ﷺ) وحاولوا قتله، وما دار يوضح جليا نقض بني قينقاع لعهدهم، ومن ذلك ما قاله سلام بن مشكم (٢١) لحيي بن أخطب، وهو يحذره من غدر ابن أُبي (٢٢)، إن هو نقض عهده مع الرسول محمد (ﷺ)، وملخص ما قاله: أن ابن أُبي يريد أن يورطكم ويهلك قومكم بمحاربة المسلمين، وما ان تعمدوا الى ذلك حتى ينفض عنكم ويجلس في داره، "وإلا فابن أُبي قد وعد حلفاءه من بني قينقاع، مثل ما وعدك، حتى حاربوا ونقضوا العهد، وحاصروا أنفسهم ... وانتظروا نصر ابن أُبي، فجلس في بيته، وسار اليهم محمد فحصرهم، حتى نزلوا على حكمه، فابن أُبي لا ينصر حلفاءه" (٢٣)، وبهذا ظهر جليا السبب الذي دفع الرسول محمد (ﷺ) الى الارتياب وعدم الاطمئنان من التزام اليهود بهذه العهود وهذا ما صرح به النبي (ﷺ)، فقال "اني أخاف من بني قينقاع" (٢٤)، أي يخاف نكثهم للعهد وغدرهم بالمسلمين وهذا ما حصل.

وما أن نزل يهود بني قينقاع على ما قرر عليهم، حتى جاء عبد الله بن أُبي بن سلول الى الرسول محمد وطالبه بالإحسان الى حلفائه ذلك أنهم كانوا حلفاءً للخزرج، إذ أخذ يمسك بدرع الرسول قائلا أحسن: "في مواليّ، اربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع، قد منعوني من الأحمر والأسود، تحصدهم في غداة واحدة، إني والله لا آمن، أخشى الدوائر، فقال رسول الله هم لك" (٢٥).

ومن خلال ما تقدم من نصوص يتوضح لنا جلياً، أن دليل نقض اليهود لعهودهم مع المسلمين وإن تعددت اسبابه ،قد بان في أقوالهم صراحة، إذ تلفظ به زعماؤهم في أوقات محنتهم، وان كانت المصادر التاريخية قد احجمت عن ايراد السبب الرئيس في حصار بني قينقاع ومن ثم اخراجهم من المدينة المنورة فأن حيثيات الحوار ما بين زعماء اليهود قد أظهر جلياً ان بني قينقاع قد نقضوا العهد حقيقة، ولا يتضح السبب الذي لأجله أحجمت المصادر (٢٦) عن بيان هذا النقض صراحة، وربما كان السبب أن كثيراً من الرواة الذين نقلوا المرويات التاريخية كانوا من اليهود، وهنا يتبادر الى الأذهان بعض التساؤل: لِمَ أحجم الرواة اليهود عن تقديم نصوص خاصة بنقض ابناء جلدتهم لعهودهم مع المسلمين رغم انهم كانوا على علم ودراية بهذه الحيثيات؟ ولربما كان السبب هو سعي هؤلاء الرواة الى إظهار اليهود وكأنهم مجتمعات مضطهدة ضعيفة، وقد وقع عليهم حيفا كبيرا من المسلمين.



ومما يدعم ما تقدم من نقض بني قينقاع للعهد مع المســـلمين، ما ارتبط بحادثة كعب بن الاشـرف، الذي أمر الرسـول محمد(ﷺ) باغتياله بعدما نال المسـلمون منه أذىً كبيرا، إذ كان يهجوا الرسـول محمد (ﷺ) والمسـلمين بالشـعر منتقصـا منهم أمام مشـركي قريش، وهو أكثر من اغتاظ من قتل اشـراف العرب من قريش على يد المسـلمين في غزوة بدر، وكان في طليعة من توجه الى مكة حزنـا على قتلاهم، وهو القـائـل: "لئن كـان محمـد أصـــــاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها"[٢٧]، وقد حرض قريش على قتال المســـلمين، وابى ان يترك افعاله المشـــينة رغم محاولات المسلمين لثنيه عن ذلك، فغضب الرسول محمد (ﷺ) عليه وقرر قتله، وهذا ما حصل [٢٨].

اغتاظت يهود واعترضـــت على مقتل كعب بن الأشـــرف متحججة بالعهد الذي بينهم وبين المسلمين، والذي كان لزاما ان يحفظ دمه، وهنا رد عليهم الرسول محمد (ﷺ) بقوله: انه (أي كعب) لو أقر "كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل، ولكنه نال منا الأذى وهجانا بالشـــعر، ولم يفعل هذا أحد منكم الا كان له الســـيف" [٢٩]، فاهتزت لذلك الرد كل القبائل اليهودية في المدينة المنورة، وقد ذكر ان الرسول محمد (ﷺ) أدرك حالة الارتباك التي انتابت اليهود من جراء هذا الأمر لذلك دعاهم على ان يكتب عهدا بينه وبينهم وبين عامة المســـلمين ينتهون الى ما فيه يكون معيارا وضابطاً لآلية التعامل بين الجميع، فكتب النبي (ﷺ) بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة [٣٠]، وأضـــاف ابن كثير ان تلك الصـــحيفة كانت عند علي بن ابي طالب بعد وفاة الرسـول محمد (ﷺ)، وكتب هذا الكتاب في دار رملة بنت الحارث [٣١]، وبعد تلك الحادثة أخذت اليهود تميل الى الحذر في تعاملاتها مع المسلمين.

بلا شك يعد هذا الكتاب تأكيداً وتوضيحا لكتب سابقة بين الطرفين، وهذا ما ظهر من خلال المحاورة التي جرت بين الرسـول محمد (ﷺ) واليهود، إذ بين لهم أن مقتل كعب كان بسـبب إخلاله بالعهد المكتوب وهو مصير كل من سار على ما سار عليه كعب بن الأشرف، معنى ذلك أن هناك عهودا سـابقة كانت معقودة ما بين المسـلمين والقبائل اليهودية في المدينة بعيد مقدم الرسـول محمد (ﷺ) اليها، بيد أن اليهود كانت ترى أن هذه الوعود غير جدية، وان المســـلمين لا يمكن لهم ان يتخذوا إجراءات ضـدهم قد تصـل الى اسـتخدام العنف، أو قد تميل الى قتل فئة منهم لإخلالهم بهذا الاتفاق، على ذلك الاسـاس كان اعتراضـهم على مقتل كعب بن الاشـرف، هو أنهم كانوا يرونه من أهل العهد ولا يجوز قتله، على الرغم من كل تماديه على المسلمين، غير ان ذلك لم يشـفع له، لأنه أخل بالمواثيق ومال مع المشركين، وذكر المسلمين بسوء، وانتقص من مكانتهم ومكانة نبيهم.

بلا شـك كانت هذه الحادثة مرعبة لليهود جميعا في المدينة، سـيما مع ما أمر به الرسـول محمد (ﷺ) حينها بقتل كل من يظفر به من رجالات يهود معترضـــا على هذا الامر، فالتزموا دورهم من شدة خوفهم.

**المطلب الثالث: عهد بني النضير ودلائل نقضه من خلال اقوال زعمائهم:**

كان بنو النضـــير أعظم اليهود عدداً ممن كانوا يســـكنون في أطراف المدينة ، ويمتهنون الزراعة، ومنهم كانت المحاولة الثانية في نقض العهد مع المسـلمين [٣٢]، إذ ورد أن ابا سـفيان وبعد




خســارة قومه في معركة بدر اقســم إلّا أن يغزو محمدا (ﷺ)، فانطلق في ٢٠٠ فارس من قومه كي يبر بقسمه فسار حتى وصل الى أطراف المدينة، والتي ما إن دخلها حتى أسدل الليل ستاره، وهنا توجه الى حيي بن أخطب أحد زعماء بني النضير، غير ان الاخير رفض دخولهم الى داره من شدة الخوف ومما قطعوه على انفســهم من عهود، فما كان من ابي ســفيان الا ان توجه الى ســلام بن مشكم، ابرز زعماء بني النضير حينها، فأذن له بالدخول "وسقاه وبطن له من خبر الناس" (٣٣).

وتتلخص قصة نقض بني النضير للعهد، أن الرسول محمد (ﷺ) توجه اليهم كي يساعدوا في جمع دية القتيلين اللذان قتلهما عمرو بن أمية الضمري، وكانا قد حصلا قبل مقتلهما على عقد جوار من الرسول محمد (ﷺ)، وتنفيذا للأعراف القبلية كان لزاما على المسلمين مع حلفائهم جمع دية القتيلين، فما كان من الرسول (ﷺ) الا ان توجه الى يهود بني النضير باعتبارهم أصحاب عهد وعليهم المساهمة مع المسلمين في كل طارئ ينتابهم، فاستقبلوا النبي (ﷺ)، ثم انزوى بعضهم وأخذوا يتشاورون في مهمة قتله غدرا، بعد أن وجدوا أن هذه الفرصة لن تتكرر لهم مرة أخرى، سيما وانه كان في عدد قليل من أصحابه، فقرروا الغدر به وقتله ،ورغم مشورة سلام بن مشكم لهم بعدم الانجرار لهذا الفعل الا انهم اصروا على الغدر (٣٤)، غير ان الرسول محمد (ﷺ) علم بمؤامرتهم هذه فانسحب سريعا الى المدينة دون علم اصحابه، وهنا قال رجل من اليهود: "قد أخبر محمد ما هممتم به، وانه لآخر الانبياء، كنتم تطمعون أن يكون من بني هارون فجعله الله حيث شاء، وان كتبنا والذي درسنا في التوراة التي لم تغير ولم تبدل أن مولده بمكة ودار هجرته يثرب وصفته بعينها ما تخالف حرفا مما في كتابنا وما يأتيكم به أولى من محاربته اياكم، ولكأني أنظر اليكم ظاعنين يتضاغى صبيانكم قد تركتم دوركم خلوفا" (٣٥) وهنا رد سلام بن مشكم بعدما رأى تماديهم وكرهه لأفعالهم تلك قائلا: "هو مرسل الينا أن اخرجوا من داري، فلا تعقب يا حيي كلامه وانعم، له بالخروج، واخرج من بلاده" (٣٦)، من ذلك يتبين ان اليهود انفسهم ولأنهم نقضوا العهد، عدوا أرض المدينة بلادا للرسول محمد (ﷺ) وانهم ملزمين بالخروج لانهم هم من أخلف الوعود، وهكذا قرر الرسول محمد (ﷺ) معاقبة يهود بني النضير على نقضهم العهد.

وتؤكد المصادر على ان بني عامر وبني النضير كانوا حلفاء، على ذلك كانوا مرحبين بأنهم مساهمون بدفع الدية رغم نواياهم الدنيئة والمبطنة حتى أنهم قالوا: "نفعل يا أبا القاسم ما أحببت، قد آن لك أن تزورنا وأن تأتينا" (٣٧)، ويبدو ان خروجهم للتشاور كان حجة كي يجهزوا أمرهم ويدبروا مكيدتهم، وفي أثناء هذا التشاور والمحاولة بالغدر أصر عليهم سلام بن مشكم على طاعته وعدم مخالفته حتى قال "اطيعوني هذه المرة، وخالفوني الدهر، والله إن فعلتم، ليخبرن بأنا قد غدرنا به، وأن هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه، فلا تفعلوا، ألا فو الله لو فعلتم الذي تريدون ليقومن بهذا الدين منهم قائم الى يوم القيامة، يستأصل اليهود ويظهر دينه" (٣٨)، وعلى الرغم من ذلك فقد اصروا على فعلتهم بأن يسقطوا صخرة على الرسول محمد (ﷺ) من فوق الدار التي يتكئ عليها، ومكيدتهم تلك كشفها الرسول (ﷺ) وغادر مسرعا الى المدينة (٣٩).



وقد ندمت يهود على ما فعلت، وقال لهم رجل منهم أن محمد رسول الله وما هممتم به من الغدر قد علم به، وانه خاتم الانبياء، ودعاهم الى قبول ما يأتيهم به وليس محاربته (٤٠)، وهنا أصر سلام بن مشكم على حيي بن أخطب ودعاه على أن لا يعقب على كلام الرسول محمد (ﷺ) ولا يرفضه حتى وإن كان فيه خروجهم من المدينة، وبعد أن تكشفت ملامح الغدر ارسل اليهم الرسول محمد (ﷺ) الصحابي محمد بن سلمة كونه من حلفائهم، وبعد أن فرغ من تذكير اليهود بما كان بينهم من جوار قبل مقدم الرسول محمد (ﷺ) اليها، وأنه النبي المختار قال قلوبنا قد تغيرت ومحا الاسلام العهود، يقول لكم النبي: "إنكم قد نقضتم العهد الذي جعل لكم، بما هممتم به من الغدر بي" (٤١).

ولم يعلقوا ولو بحرف على كلام محمد بن سلمة فأقروا بفعلتهم بالصمت (٤٢)، والملاحظ من النص السابق أن هذا العهد كان خاصاً ببني النضير لوحدهم دون غيرهم، وقد يدفعنا ذلك الى القول أن هذا العهد الذي نقضوه يمثل النسخة المحدثة من العهد السابق بينهم وبين الرسول محمد (ﷺ) والذي عقد في دار رملة بنت الحارث، وهو ما كان محفوظا عند علي بن ابي طالب كونه ابن عم النبي محمد (ﷺ)، وفي خضم ذلك حاول عبد الله بن أبي ابقائهم على موقفهم وشجعهم على الثبات، مغريهم بأن معه الفي رجل من مقاتلة العرب كلهم سيدخلون حصن بني النضير، ومعهم بني قريظة، غير أن زعيم بني قريظة آنذاك كعب بن أسد وهو صاحب عهدهم مع الرسول محمد (ﷺ) لما سمع بذلك من ابن أُبي قال: "لا ينقض من بني قريظة رجل واحد العهد" (٤٣) وفي رواية أخرى "لا ينقض العهد رجل من بني قريظة وأنا حي" (٤٤)، ورغم ذلك فقد أصر حيي بن أخطب وسادات بني النضير على نقض العهد وهذا ما أخبر به الرسول (ﷺ) من قبل جدي بن أخطب الذي أبلغ المسلمين بأنهم لن يخرجوا من المدينة، وله أن يفعل ما يشاء إن قدر على ذلك.

ثم توجه جدي بن أخطب الى ابن أُبي ولم ير منه خيرا، إذ رآه منزويا في داره لا يجيب أحدا (٤٥)، ورغم أنهم طمعوا بنصر ابن أُبي ألا انهم أدركوا في النهاية، أنه لن يأتي لنصرتهم أبدا، فما كان منهم إلا أن يرضوا أخيرا بأن يصلح المواقف ما بينهم وبين الرسول محمد (ﷺ)، إن قدر على ذلك وهنا قال حيي: ان هذه ملحمة قد كتبها الله علينا (٤٦).

ويبدو أن متولي الامور حينها في بني النضير حيي بن أخطب وهو صاحب القرار والدليل هو أن سلام بن مشكم كان يحدثه ويدعوه الى قبول شروط الرسول محمد (ﷺ)، ومن ذلك قوله لحيي بعد قبول الرسول محمد (ﷺ) خروجهم من المدينة لأنه كان مدركاً أن ابن أُبي لا ينوي إلا توريطهم حتى يهلك القوم، ويحاربوا المسلمين، إذ قال سلام بن مشكم: "منتك نفسك والله يا حيي الباطل ... والله إنك لتعلم ونعلم معك أنه لرسول الله وان صفته عندنا، فان لم نتبعه حسدناه حيث خرجت النبوة من بني هارون، فتعال نقبل ما أعطانا من الامن ونخرج من بلاده" (٤٧)، وما أن تفعل ذلك حتى يتركك ابن أُبي ويلزم داره، وقد طمع حيي أيضا بنصر كعب بن أسد زعيم بني قريظة غير أن الأخير رفض ذلك (٤٨)، وأكمل سلام بن مشكم وان "ابن أُبي لا ينصر حلفاءه، ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا مع الاوس في حروبهم كلها، الى ان انقطعت حروبهم، وقدم محمد فحجز بينهم، وابن أُبي لا هو على دين يهود ولا هو على دين محمد، ولا هو على دين قومه ... وإلا فابن



أُبي قد وعد حلفاءه من بني قينقاع، مثل ما وعدك، حتى حاربوا ونقضوا العهد، وحاصروا أنفسهم ... وانتظروا نصر ابن أُبي ، فجلس في بيته، وسار اليهم محمد فحصرهم، حتى نزلوا على حكمه، فابن أُبي لا ينصر حلفاءه" (٤٩)، فكيف تقبل منه قوله ذلك فقال حيي: "تأبى نفسي إلا عداوة محمد وإلا قتاله" (٥٠)، فرد سلام بن مشكم لحيي: "إقبل ويحك، من قبل أن تقبل شرا من هذا، قال سلام بن مشكم: تسبى الذراري وتقتل المقاتلة مع الاموال" (٥١)، وعلى الرغم من أنه أبى ذلك مدة يومين لكنه في النهاية قبل بالخروج مع ما حملت الابل من أموالهم (٥٢).

فحاصرهم المسلمين بعد أن أخلف عبد الله بن أبي وعده كعادته وكما فعل مع سابقيهم، وبعد حصار استمر خمسة عشر يوما وما لاقوه في اثناء ذلك من الخوف وتدمير مزارعهم ما لا قبل لهم به، فصالحوه على أن يخرجوا بما حملت أبلهم من أموال وقسمت باقي أموالهم على المسلمين (٥٣)، ولم يكن اليهود أصحاب حرب، بل أصحاب دسائس ومؤامرات متبعين الحيل لأذية الإسلام والمسلمين، على الرغم مما بينهم وبين المسلمين من عهود.

**المطلب الرابع: عهد بني قريظة ودلائل نقضه من خلال اقوال زعمائهم:**

كانت بنو قريظة آخر القبائل اليهودية التي حافظت على عهدها مع المسلمين، حتى حانت غزوة الخندق فكانت النهاية الحقيقية لوجود ملموس لليهود في المدينة، إذ كانوا آخر من نقض العهد مع الرسول محمد (ﷺ) رغم أن زعيمهم حاول التمسك بتلك المواثيق في البداية لكنه لم يصمد أمام الحاح حيي بن أخطب الذي سعى كثيراً في أقناعه اقناعا أشبه بالإجبار كي ينقض العهد وقد نجح حيي أخيرا في إقناع كعب بن أسد الذي كان راعيا لعقد بني قريظة وعهدهم.

وعلى الرغم من محاولات كعب بن أسد في بادئ الأمر التخلص من الحاح حيي كونه يدرك تبعات ما سيؤول اليه حالهم، على ذلك حاول في البداية التخلص من حيي وعدم مقابلته عندما استأذنه الأخير في الدخول اليه والاستماع لأقواله بل ورد عليه كعب في البداية ردا أوضح جليا حقيقة عهده مع الرسول محمد (ﷺ) من خلال محاورتهم عندما كان حيي يروم الدخول الى دار كعب والحديث معه فقد كان يقول حيي: "ويحك يا كعب افتح لي، فقال ويحك يا حيي، انك امرؤ مشؤوم، وأني قد عاهدت محمدا، فلست بناقض ما بيني وبينه، ولم أر منه إلا وفاءً وصدقا" (٥٤) غير انه وقع في النهاية بشراك ومخططات حيي، بعد أن فتح له الباب ودخل، وأخذا يتحاوران في موضوع النقض ورغم صموده في البداية أمام اغراءآت كعب المزيفة واخباره بأنهم سيستأصلون محمدا (ﷺ)، إلا أن كعبا رد عليه بالقول "جئتني والله بذل الدهر، وبجهام، قد هراق ماءه، فهو يرعد ويبرق وليس فيه شيء، ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه، فاني لم أر من محمد الا صدقا ووفاء" (٥٥)، وبعد أن أكثر حيي من طرق الباب أخبره كعب بأن يتركه وشأنه ورفض فتح الباب في البداية لأنه يرى أن حيي رجل معروف بشؤمه ومبتغاه هلاكهم (٥٦)، غير أن حيي أبى الرجوع فقال له كعب: "اني عاقدت محمدا وعاهدته، فلم نر منه إلا صدقا، والله ما أخفر لنا ذمة ولا هتك لنا سترا، ولقد أحسن جوارنا" (٥٧).




وعلى الرغم من ذلك كله لم يستمر كعب على رأيه إذ أعطاه حيي المواثيق على ثبات أصحاب الاحزاب ووافق على نقض العهد المبرم ما بينه وبين المسلمين، في أثناء صدام المسلمين المحتدم مع المشركين ومن انضوى معهم من يهود وغطفان وجموع أخرى من قبائل العرب، وهو ما يهدد الجبهة الداخلية للمدينة المنورة والذي قد يؤدي الى خسارة المسلمين لكل ما حققوه طيلة السنوات السابقة، وبهذا تحول اليهود الى عنصر هدم من الداخل والذي لم يكن من السهل مواجهته مع مواجهة المشركين على جبهة واسعة من القتال، سيما أن مسألة التسلل لم تكن مستحيلة.

وما أن بلغت أخبار نقض اليهود لعهدهم مع المسلمين حتى أرسل الرسول محمد (ﷺ) عددا من الصحابة للتثبت من حقيقة هذا الامر، وكانت النتيجة صدق ما بلغهم من نقض بني قريظة للعهد وقد ابلغ ذلك للرسول محمد (ﷺ) سرا حتى يحافظ المسلمون على تماسكهم ولا يؤدي ذلك الى انهيار المقاتلة، سيما وأن معاناتهم كانت كبيرة في الدفاع عن المدينة وهم غير مستعدين بتاتا لمواجهة خطر آخر يهدد وجودهم هناك ،فما لاقوه في هذا الحصار من الجوع والبرد والخوف أثقل كواهلهم عن امكانية مواجهة أي خطر محتمل آخر، لذلك ارسل الرسول محمد (ﷺ) سعد بن معاذ ومعه عدد من الصحابة، في محاولة لاستمالة كعب اليهم، ورده عن المسير خلف آراء حيي بن أخطب وحذروه مما فعله الاخير بقومه، بل وأغروا بعضهم بامتيازات منها ان يكون له الثلث من تمر المدينة، فضل الطرفان متمسكان برأيهما، رغم تكرار المحاولة على كعب بعدم نقض العهد في محاولة قام بها سعد بن معاذ ومعه اسيد بن حضير، وقد رد كعب بن أسد على سعد بن معاذ بقوله: "لا اره ابدا، قد قطعته كما قطعت هذا القبال لقبال نعله، ووقع كعب بسعد بن معاذ وسبه فقال اسيد بن حضير تسب سيدك يا عدو الله؟ ما أنت له بكفء" (٥٨) وقد تشاتم الطرفان، ثم حذر سعد كعبا بأنه سيغدو وحده، وسنسير اليه وننزله على حكمنا، كما فعلنا ببني النضير وهم أعظم منهم قوة، فأين هم قد أخرجوا من المدينة لنقضهم العهد؟، وأخيرا قال سعد: إني أخشى عليكم يوما كيوم بني النضير (٥٩)، ويبدوا ان معظم يهود بني قريظة قد مالوا الى رأي زعيمهم والدليل أنهم كانوا يقولون "من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد" (٦٠).

ومما لا شك فيه أن قريشا كانت تعلم بهذا العهد مع المسلمين، غير أن آمالهم كانت منوطة بحيي بن أخطب حتى يحمل ما تبقى من اليهود على نقض عهدهم، وهذا ما جاء على لسان ابي سفيان الذي قال لحيي: "أءت قومك، حتى ينقضوا العهد الذي بينهم وبين محمد" (٦١) ومن الملاحظ أن كعبا كان يصف حيي بالمشؤوم، بل إنه كان شؤما على يهود المدينة جميعا، ففي كل نقض كان يغريهم ويعدهم، ثم يتخلى عن وعوده وهذا ما درج على لسان كعب، إذ قال عن حيي بن أخطب: أنت شؤم بني النضير وشؤم بني قريظة (٦٢).

ولما لآن كعب لحيي طلب كعب مشاورة رؤساء يهود بني قريظة في المدينة، غير أن حيي أقنعه، أن القوم قد جعلوا الامر اليه، وأنه صاحب العقد والعهد، وصاحب الرأي عندهم، ورغم خشية كعب من أن لا يقتل محمد (ﷺ)، وتعود قريش والاحزاب الى مواطنها، حينها يثب المسلمون ببني قريظة، غير أن حيي هون عليه ووعده، لان عاد القوم ومحمد لم يمت، أن أدخل الى حصنكم



ويصيبني ما أصابكم، فأقتنع كعب ونقض العهد ثم دعا "بالكتاب الذي كتب رسول الله ﷺ بينهم فشقه حيي، فلما شقه حيي علم أن الأمر قد لحم وفسد، فخرج على قريظة وهم حلق حول منزل كعب بن أسد، فخبرهم الخبر" (٦٣)، ثم أرسل كعب الى بعض زعماء قومه منهم الزبير بن باطا، وأخبرهم بما جرى بينه وبين حيي، وما وعده حيي، إن أخلف الجمع أن يدخل معهم حصنهم، حتى ينال مما ينالون، فقال له الزبير بن باطا، وما فائدة أن نقتل ويقتل معنا حيي، وأنت تعرف أنه مشؤوم، فندم كعب على ما فعل من أمر، وأصبح لا ينتظر الا الحرب.

نقضت بني قريظة عهدها ومزقت الصحيفة التي ضمت عهدهم مع النبي (ﷺ) غير أن هذا النقض لم يشمل كل يهود بني قريظة، إذ نبذ بعضهم ما فعله كعب بن أسد وبقوا على عهدهم مع الرسول محمد (ﷺ) وهم بني سعنة، وأسد وأسيد وثعلبة والذين خرجوا جميعا الى الرسول محمد (ﷺ)، مؤكدين له بقائهم على ما كان لهم من عهد معه (٦٤).

وما أن تمكن الرسول محمد (ﷺ) من إرغام الاحزاب على الانسحاب بعد كل ما لاقوه من شدة، وبعد القضاء على انقلاب بني قريظة باستخدام نعيم بن مسعود الغطفاني، هنا تفرغ المسلمون للقصاص من قريظة عما كانوا قد عزموا عليه، وفي النهاية كان على اليهود التعامل مع هذا الواقع الجديد، إما المقاومة وإما الاستسلام.

ويبدو أن كعبا كان كارها لما فعل من نقض العهد، على ذلك عمل على إجبار حيي على البقاء الى جانبه في حصنه لأنه كان سبب بلائه، وكان حيي قد واعده بالمقاتلة معه حتى إن انسحبت قريش وهذا ما حصل في النهاية.

وأخيرا استسلموا على أن يحكم فيهم زعيم أقرب حلفائهم من العرب وهو سعد بن معاذ من بني عبد الاشهل، وحكم فيهم حكمه المشهور بأن تقتل المقاتلة وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء (٦٥).

**الخاتمة:**

ان أهم النتائج التي تم التوصل اليها في موضوع الدراسة الذي اندرج تحت عنوان " حقيقة العهود بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة (١-٥ ه) ودلائل نقضها من خلال اقوال اليهود في المصادر العربية والاسلامية " هي ما يأتي:

١. إن اعتماد المؤرخين على النقل بعضهم من بعض دون تمحيص للتأكد من مصداقية الرواية، أو حتى البحث في حيثياتها كل ذلك زاد من الهوة في رسم صورة دقيقة عن ماهية تلك العهود، سيما وانهم في الاعم الأغلب قد أخذوا الروايات عن ابن اسحاق الذي قدم معظمها من دون سند، مع بعض الاستثناءات كابن سلام مثلا الذي قدم معلومات مهمة عن صحيفة المدينة وجاء بروايات مسندة.

٢. مما لا شك فيه أن المعاهدات بين الرسول محمد (ﷺ) واليهود كانت موجودة وادلة ذلك كثيرة ظهرت من النصوص الواردة في بطون المصادر، وكأن واضعها كان راغبا في اخفائها حتى لا يطلع عليها الجميع.



٣. ومما يمكن ملاحظته من خلال هذه المواثيق وطريقة تعامل اليهود معها هو أنهم لم يعمدوا أبدا الى نقضـــها كلهم في وقت واحد أو في موقف واحد، بل تناوبت قبائلهم على النقض تباعا، ففريق ينقض عهده اليوم، وفريق ينتظر ما تؤول اليه الامور، فان كانت سيئة التزم الصـــمت وأخذ ينتظر ويراقب جريان الأحداث ونتائجها على ناقضـــي العهود، وفي معظم الاحيان لا يتدخل حتى في المحاولة لإنقاذ أبناء جلدته خشـية أن تدور عليه الدوائر، ســـيما وأنه مرتبط بعهد منفصـــل يشـــمل قبيلته فقط، فلا ينجر عليه ما يقع على القبيلة الاخرى، على ذلك كان يلتزم الحياد، ما أن يرى ان العقوبة قد وقعت بالفريق الناقض.

٤. جاءت البداية التي تؤكد حقيقة هذه العهود عندما قتل كعب بن الأشـــرف بأمر من المصــطفى، لأنه كان ينال من المســلمين كثيرا ســيما بعد انتصــارهم على المشــركين في معركة بدر، إذ كان في طليعة الوافدين على قريش يبكي قتلاهم، وكان لمقتله أن اغتاظت يهود فحذرهم الرسول محمد (ﷺ) من مغبة نقض العهد.

٥. بنو قينقاع هم أول الناقضين للعهد، مدفوعين بمؤثرات سياسية واقتصادية أو حتى بدافع الغرور والاعتداد بما يمتلكونه من قوة، سيما وانهم شعروا ببدء المنافسة التجارية مع هؤلاء القادمين من مكة، الذين يمتلكون خبرات تجارية متراكمة، فأرادوا وأد خوفهم قبل أن يستفحل الأمر، أو لأسباب أخرى كما تكشَّف ذلك من اعتراف زعماء بني قينقاع بأنهم نقضوا عهدهم مع الرسول محمد (ﷺ) عيانا زمن محنتهم.

٦. بعد المحاولة الأولى (نقض بني قينقاع) كانت هناك الكثير من الأصوات حتى من بين زعامات اليهود أنفسهم، تدعو الى التأني في التعامل مع المسلمين والمحافظة على العهود معهم، والحث على عدم الاخلال بها، لكنها لم تلق آذانا مصغية من الجميع، باستثناء بطون قليلة التزمت بالعهود وحادت عما سارت عليه القبائل اليهودية الثلاث.

٧. حذت بنو النضير حذو بني قينقاع في نقض العهود أيضاً رغم اختلاف زعمائهم في آلية التعاطي مع هذه المعاهدات، إذ مال سلام بن مشكم أحد زعماء بني النضير الى ردع قومه وعدم الاندفاع في مغامرات لا تحمد عقباها، بل الاكثر من ذلك أنه صرح لليهود علانية أن محمدا (ﷺ) نبي مرسل وصفته لا تختلف عما لديهم في التوراة، وبعد أن فشلت مساعيه حاول تقليل خسائر اليهود وابعادهم عن التعنت في التعامل مع نتائج النقض، فقال لهم اقبلوا قول محمد (ﷺ) قبل أن تقبلوا قولا شرا منه.

٨. أما بني قريظة فما فعلته عد خيانة عظمى للمدينة وأمنها الداخلي، إذ نقض زعيمها كعب ابن أسد العهد مع المسلمين استجابة لتحريض حيي بن أخطب، الذي دعاه الى نقض عهدهم مع الرسول محمد (ﷺ)، والذي جاء حتى على لسان ابي سفيان الذي دعاهم الى نقض العهد الذي بينهم وبين محمد (ﷺ)، بقول شافه به حيي بن أخطب.

٩. عد اليهود هذه العهود غير ملزمة لهم إلا بما يحقق مبتغاهم، فما أن تقيد تلك العهود أهواءهم، أو تنتفي الحاجة اليها حتى يخلو مسؤوليتهم عن الالتزام بها.

## الهوامش:

(١) ابن اسحاق، محمد بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ/)، سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق، سهيل زكار، ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨م)، ص٣١٣.

(٢) ابن هشام، عبد الملك (٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة، ١٩٥٥)، ج١، ص٥٠٣-٥٠٤.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٤٢؛ السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت٥٨١هـ)، الروض الانف، تحقيق، عمر عبد السلام السلامي، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠)، ج٤، ص٢٠٧؛ الكلاعي، سليمان بن موسى الاندلسي (ت٦٣٤هـ)، الاكتفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، (عالم الكتب، ١٤١٧ هـ) ج١، ص٢٧٤.

(٤) قيلة: هي قيلة بن كامل وهي أم الأوس والخزرج وهما ابناء حارث بن ثعلبة، أما نعتهم بالوصف هذا جدكم فالمراد به هذا حظكم الذي تنتظرون، (ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر (بيروت، د–ت)، ج٢، ص٢٥٥.

(٥) ابن سعد، محمد بن منيع (ت٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د–ت) ج١، ٢٣٣؛ ابن خياط، خليفة الليثي (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٣٩٧هـ)، ص٢؛ الصالحي، محمد بن يوسف الشامي، سبل الهدى وارشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، د–ت)، ج٣، ص٢٦٦.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ٢٣٣.

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٥١٩.

(٨) السهيلي، الروض الأنف، ج٤، ص٢٠٧؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق، علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٢٩٨؛ الحلبي، ابو الفرج نور الدين علي بن ابراهيم (ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)، السيرة الحلبية وهو الكتاب المسمى أنساب العيون في سيرة لأمين والمأمون، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٦٢م)، ج٣، ص٣٥٥.

(٩) رملة بت الحارث بن ثعلبة امرأة من بني النجار، كان دارها قريبا للمسجد في المدينة تعقد فيه العقود وتستقر فيه الوفود، (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٩١؛ ابن حجر، ابو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ) ج٧، ص٦٥١.

(١٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٥٠١.

(١١) الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ)، كتاب المغازي، تحقيق، مارسدن جونسن، دار الأعلمي، (بيروت، ١٩٦٢)، ج١، ص١٧٦؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٤، ص٧٣.

(١٢) ابن اسحاق، السيرة، ج١، ص٣٢٣ وما بعدها.

(١٣) كعب بن الاشرف، شاعر من بني نبهان الطائي كانت امه من يهود بني النضير، فأضحى سيدا فيهم (ابن اسحاق، السيرة، ٣١٧-٣١٩؛ الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٦، الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، (بيروت، د–ت)، ج٢، ص١٧٨).

(١٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب (ت٧٥١هـ) زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٤) ج٣، ٣٣٤؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)، الخصائص، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥)، ص٤٢٧؛ الصالحي، سبل الهدى، ج٥، ص١٣٨.

(١٥) اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت، د–ت)، ج٢، ص٤٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٨٩م) ج١، ص٤٦٠.

(١٦) ابن اسحاق، السيرة، ص٣١٤-٣١٥؛ البيهقي، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، سنن البيهقي الكبرى، حيدر آباد الدكن، (دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٤هـ) ج٩، ١٨٣، ينظر كذلك الطبري، تاريخ، ج٢، ١٧٢؛ السهيلي، الروض الانف، ج٥، ٢٧٦.

(١٧) الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ٢٧.

(١٨) سورة البقرة، الآية ١٠٠.

(١٩) سورة البقرة، الآية ١٠١.

(٢٠) سورة الأنفال، الآية ٥٦.

(٢١) سلام بن مشكم أحد زعماء بني النضير وشاعرهم في المدينة زوج صفية بنت حيي قبل زواجها من الرسول محمد (ﷺ)، (الطبري، تاريخ، ج٢، ٢١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٣١٧).

(٢٢) عبد الله بن أُبي بن سلول من بني عوف من الخزرج، رأس المنافقين في المدينة (المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد، د–ت)، ج٤، ص٢٠٠).

(٢٣) الواقدي، المغازي، ص٣٦٩؛ الصالحي، سبل الهدى، ج٤، ص٣٢١.

(٢٤) الطبري، تاريخ، ج٢، ص١٧٣.

(٢٥) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٤٩؛ الصالحي، سبل الهدى، ج٤، ص١٨٠ ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٩م)، تاريخ دمشق، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٨م) ج٢٦، ص١٩٢؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٥٠.

(٢٦) الواقدي، المغازي، ص٣٦٩؛ الصالحي، سبل الهدى، ج٤، ص٣٢١.

(٢٧) ابن اسحاق، السيرة، ج١، ص٣١٧؛ الواقدي، المغازي، ج١٢١،١؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ص١٧٨.

(٢٨) الطبري، تاريخ، ج٢، ١٧٨ – ١٨٠.

(٢٩) الواقدي، ج١، ص١٩٢.




**(٣٠)** الواقدي، المغازي، ج١، ص١٩٢.

**(٣١)** الواقدي، المغازي، ج١، ١٩٢؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص٤٩٩.

**(٣٢)** الواقدي، لمغازي، ج١، ص٣٦٥.

**(٣٣)** الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٧٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٤.

**(٣٤)** الواقدي، لمغازي، ج١، ص٣٦٥.

**(٣٥)** الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٥-٣٦٦؛ الصالحي، سبل الهدى، ج٤، ص٣١٩.

**(٣٦)** الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٥-٣٦٦؛ الصالحي، سبل الهدى، ج٤، ص٣١٩.

**(٣٧)** الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٤.

**(٣٨)** الواقدي، المغازي، ج١، ص ٣٦٥.

**(٣٩)** الواقدي المغازي، ج١، ص٣٦٥ -٣٦٦.

**(٤٠)** الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٥ -٣٦٦.

**(٤١)** الصالحي، سبل الهدى، ج٤، ص٣٢٠؛ الحلبي، ابو الفرج نور الدين علي بن ابراهيم (ت١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية وهو الكتاب المسمى أنساب العيون في سيرة الأمين والمأمون، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٦٢م)، ج٢، ص٥٦١.

**(٤٢)** الصالحي، سبل الهدى، ج٤، ص٣٢٠.

**(٤٣)** الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٨.

**(٤٤)** الواقدي، المغازي، ج١، ص ٣٦٩؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ٢٢٥؛ ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٥) ج١، ص٢٤٢.

**(٤٥)** الواقدي، المغازي، ج١، ص ٣٧١ -٣٧٢؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٤، ص١٩٧.

**(٤٦)** الواقدي، المغازي، ج١، ص ٣٧١ -٣٧٢.

**(٤٧)** الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٧.

**(٤٨)** الطبري، تاريخ، ج٢، ٢٢٥.

**(٤٩)** الواقدي المغازي ج١، ص ٣٦٩.

**(٥٠)** الواقدي، المغازي ج١، ص٣٦٩؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٤، ص١٩٣.

**(٥١)** الواقدي، المغازي ج١، ص٣٧٣.

**(٥٢)** الواقدي، المغازي ج١، ص٣٧٣.

**(٥٣)** الواقدي، المغازي ج١، ص٣٧٣- ٣٧٤.

**(٥٤)** ابن اسحاق، السيرة، ص٣٩٨؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص١٠٣-١٠٤؛ السهيلي، الروض الانف، ج٦، ص٢٠٤.

**(٥٥)** الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٥٤؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ٣، ص١١٧.

**(٥٦)** الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٥٤.

**(٥٧)** الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٥٤.

**(٥٨)** الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٥٨.

**(٥٩)** الواقدي المغازي، ج٢، ص٤٥٤.

**(٦٠)** ابن حبان، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٥) ج١، ص٢٦٧؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص١٠٤، السهيلي، الروض الانف، ج٦، ص٢٠٥.

**(٦١)** الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٥٤؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٥، ص٣١.

**(٦٢)** ابن كثير، السيرة، ج٥، ٢٦١.

**(٦٣)** الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٥٦.

**(٦٤)** ابن كثير، السيرة، ج٥، ص٢٦٠.

**(٦٥)** الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص١١٥ – ١١٦.



## <u>*Resources*</u>


- **The Holy Quran**
- **Ibn Ishaq, Muhammad ibn Yasar al-Muttalbi al-Madani (d. 151 AH).**

  **1-**Biography of Ibn Ishaq (Kitab al-Sir and al-Maghazi), edited by Suhail Zakar, 1st ed., Dar Al-Fikr, (Beirut, 1978 AD).
- **Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Ali (d.458 AH).**

  **2-**Sunan Al-Bayhaqi Al-Kubra, Hyderabad Al-Dakkan, (the regular knowledge department, 1324 AH).
- **Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad bin Hibban bin Ahmad al-Tamimi al-Basti (354 AH / 965 CE).**

  **3-**Al-Thiqaat, edited by: Mr. Sharaf Al-Din Ahmed, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1975).
- **Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 CE).**

  **4-**The injury in distinguishing the Companions, investigation by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1412 AH)
- **Al-Halabi, Abu al-Faraj Nur al-Din Ali bin Ibrahim (d.1044 AH / 1634 CE).**

  **5-**Al-Seerah Al-Halabi, which is the book called Ansab Al-Ayoun in the biography of Amin and Al-Mamun, Al-Istiqama Press, (Cairo, 1962 AD).
- **Ibn Khayat, Caliph Al-Laithi (d.240 AH).**

  **6-**The History of Khalifa, edited by: Akram Diaa Al-Omari, The Resala Foundation, (Beirut, 1397 AH)
- **Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad (d.748 AH).**

  **7-**The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, edited by Omar Abd Al-Salam Al-Tadmouri, Arab Book House (Beirut, 1989 AD)
- **Ibn Saad, Muhammad bin Munea (d.230 AH).**

  **8-**The major classes, Dar Sader, (Beirut, d-T).
- **Al-Suhaili, Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed (d.581 AH).**

  **9-**Al-Rawd al-Anf, investigation, by Omar Abd al-Salam al-Salami, House of Revival of the Arab Heritage, (Beirut, 2000).
- **Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr (d.911 AH).**

  **10-** Characteristics, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, (Beirut, 1985).
- **Salhi, Muhammad bin Yusuf al-Shami (D).**

  **11-** Sabil al-Huda and guidance in the biography of Khair al-Abbad, edited by Adel Ahmed Abdel-Mawgid and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, d-T).
- **Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d.310 AH).**

  **12-** The History of the Apostles and Kings, Dar Al Turath (Beirut, d_t).
- **Ibn Asaker, Ali bin Al Hussein bin Hibat Allah (d. 571 AH / 1179 AD).**

  **13-** The History of Damascus, Dar Al Fikr (Beirut, 1998 AD).
- **Ibn Qayyim al-Jawziya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub (d. 751 AH).**

  **14-** Zad Al-Ma'ad, The Message Foundation, (Beirut, 1994).
- **Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fada Ismail (d.774 AH).**

  **15-** Biography of the Prophet, investigation, Ali Shiri, House Revival of Arab Heritage, (Beirut, 1998 AD).
- **Al-Kalai, Suleiman bin Musa Al-Andalusi (d.634 AH).**

  **16-** sufficiency, edited by: Muhammad Kamal al-Din Ezz al-Din, (The World of Books, 1417 AH).
- **Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Taher (d.355 AH).**

  **17-** Beginning and History, Library of Religious Culture, (Port Said, d-T)
- **Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (d.711 AH).**

  **18-** Lisan Al Arab, Dar Sader (Beirut, d-T).
- **Ibn Hisham, Abd al-Malik (213 AH).**

  **19-** The Biography of the Prophet, edited by: Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abyari and Abdel-Hafeez Al-Shalabi, 2nd Edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press (Cairo, 1955).
- **Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d.207 AH).**

  **20-** Al-Maghazi Book, investigation, Marsden Johnson, Dar Al-Alami, (Beirut, 1962).
- **Al-Yaqoubi, Ahmed bin Jaafar bin Wahb.**

  **21-** Tarikh Al-Yaqoubi, Dar Sader (Beirut, d-T).




## المصادر


- **القرآن الكريم.**
- **ابن اسحاق، محمد بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ).**

١- سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق، سهيل زكار، ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨م).

- **البيهقي، ابو بكر أحمد بن الحسين علي (ت ٤٥٨هـ).**

٢- سنن البيهقي الكبرى، حيدر آباد الدكن، (دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٤هـ).

- **ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (٣٥٤هـ/٩٦٥م).**

٣- الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٥).

- **ابن حجر، ابو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).**

٤- الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ).

- **الحلبي، ابو الفرج نور الدين علي بن ابراهيم (ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م).**

٥- السيرة الحلبية وهو الكتاب المسمى أنساب العيون في سيرة لأمين والمأمون، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٦٢م).

- **ابن خياط، خليفة الليثي (ت ٢٤٠هـ).**

٦- تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٣٩٧هـ).

- **الذهبي، شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ).**

٧- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٨٩م).

- **ابن سعد، محمد بن منيع (ت٢٣٠ هـ).**

٨- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د-ت).

- **السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت٥٨١هـ).**

٩- الروض الانف، تحقيق، عمر عبد السلام السلامي، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠).

- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ).**

١٠- الخصائص، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥).

- **الصالحي، محمد بن يوسف الشامي.**

١١- سبل الهدى وارشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، د-ت).

- **الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).**

١٢- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث (بيروت، د-ت).

- **ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٩م).**

١٣- تاريخ دمشق، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٨م).

- **ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب (ت٧٥١هـ).**

١٤- زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٤).

- **ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت٧٧٤هـ).**

١٥- السيرة النبوية، تحقيق، علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٩٨م).

- **الكلاعي، سليمان بن موسى الاندلسي (ت٦٣٤هـ).**

١٦- الاكتفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، (عالم الكتب، ١٤١٧ هـ).

- **المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ).**

١٧- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد، د-ت).

- **ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ).**

١٨- لسان العرب، دار صادر (بيروت، د-ت).

- **ابن هشام، عبد الملك (٢١٣هـ).**

١٩- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة، ١٩٥٥).

- **الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ).**

٢٠- كتاب المغازي، تحقيق، مارسدن جونسن، دار الأعلمي، (بيروت، ١٩٦٢).

- **اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب.**

٢١- تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت، د-ت)

Tikrit University
College of Arts



# Journal of Al- Farahidi's Arts

## A Quartly Academic Journal of The College of Arts - Tikrit

ISSN: 2074-9554 (Print)
ISSN: 2663-8118 (Online)

Deposit Number in The National Library and Documents in Baghdad: 1602 For Year: 2011

Volume (13) Issue (44) January 2021 First Part